

أساليب التربية النبوية

أ.د. عبد الجبار العبيدي

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ٢١ ﴾



سورة الأحزاب: ٢١

الإهداء

إلى مَنْ دَعَانَا اللهُ عز وجل إلى الاقتداءِ بِسُنَّتِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وآله الطيبين

الطاهرين وصحابته الغُر الميامين.

إلى اللّٰذِينَ رَبَّيَّانِي صَغِيرًا.

إلى العلماء العاملين الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذا الدين.

هذا البحث، ولو بِشَطْر

بالتربية النبوية من حيث ان القرآن الكريم دستور الأمة التي تستمد منه أسس ونظم الرسول صلى الله عليه وسلم ﷺ تمثل المنهج التطبيقي لتوجيهات القرآن الكريم ذلك على الله عليه وسلم هو القدوة الكاملة في جميع شؤون الحياة

هذا الجهد المتواضع.

تمية تعد وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه عليها وأدائها على الوجه الأكمل، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي أسس واضحة المعالم والأبعاد، وتستخدم التربية الإسلامية أساليب عديدة في أهدافها المنشودة، بما يتيح الفرصة للعاملين في حقل التربية في مختلف مراحلها الفردية بين المتعلمين، ويوفر للمربي درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستخدم بيزاه مناسباً حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدد، وبإمكانه أن يستخدم في الموقف الواحد ينسجم وخصائص نمو الطلبة الجسمي والعقلي والنفسي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وصلاة وسلاماً على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فإن القرآن الكريم يعد دستور الأمة التي تستمد منه أسس ونظم حياتها وسيرة الرسول ﷺ تمثل المنهج التطبيقي لتوجيهات القرآن الكريم ذلك لأن النبي ﷺ هو القدوة الكاملة في جميع شؤون حياته قال تعالى واصفاً خلق نبيه ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾^١.

والتربية الإسلامية تعد وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله ﷻ من أجلها وأدائها على الوجه الأكمل، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة أسس واضحة المعالم والأبعاد ، وتستخدم التربية الإسلامية أساليب عديدة ومتنوعة لتحقيق أهدافها المنشودة، بما يتيح الفرصة للعاملين في حقل التربية في مختلف مراحلها لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، ويوفر للمربي درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستخدم الأسلوب الذي يراه مناسباً حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدده، وبإمكانه أن يستخدم أكثر من أسلوب في الموقف الواحد ينسجم وخصائص نمو الطلبة الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي

كما أن قدرة المعلم على استخدام الأسلوب المناسب في الموقف التعليمي يبرز مدى براعته في توصيل المعلومة للمتعلم وإكساب القيم الإسلامية الحميدة، وقد استخدم معلم الأمم ومربيها المصطفى ﷺ أساليب تربوية متنوعة برزت في سيرته العطرة وتنوعت حسب المواقف المختلفة ويمكن إبراز جملة من أساليب التربية الإسلامية كما جاءت في السيرة النبوية على النحو التالي

أهمية البحث وسبب اختياره

^١ سورة القلم : ٤ .

يكتسب البحث أهميته من خلال مايلي:

١. يكشف عن أهمية التربية باعتبارها عنصرا أساسا في بناء شخصية الفرد.
 ٢. يشكل البحث إطارا مرجعيا يمكن الاعتماد عليه في بناء أسس ومبادئ وأساليب تربوية قد تسهم في إثراء العملية التعليمية في عصرنا الحاضر
 ٣. يمكن أن يستفيد من نتائج هذا البحث :
- المؤسسات التعليمية والقائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلادنا
 - المربون آباء ومعلمين
- ومما تقدم من أهمية البحث جاء سبب اختياري لأساليب النبي ﷺ التربوية ولكون السيرة النبوية معين لا ينضب من الأسس والمبادئ والأساليب التربوية التي تواكب كل زمان ومكان .

اهداف البحث

يسعى البحث إلى لتوضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية لأصحابه من خلال سيرته العطرة حيث ان أساليب تربية النبي ﷺ تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر .

منهج البحث

استخدمت في كتابة البحث المتواضع والموسوم : (أساليب التربية النبوية) أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، كأحد تقنيات المنهج الوصفي، بالوقوف على أحداث السيرة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أساليب تتعلق بمنهج الرسول ﷺ في التربية.

خطة البحث

لمتطلبات البحث قسمته بعد هذه المقدمة على اربعة مباحث ولكل مبحث مطالب وعلى النحو التالي :

المبحث الأول :أسلوب التربية بالقدوة وأهميتها ، وفيه مطلبان : الأول : أسلوب التربية بالقدوة ، والثاني : أهمية أسلوب القدوة .

المبحث الثاني : مفهوم أسلوب القصة واهدافها، واشتمل على مطلبين : المطلب الأول : القصة لغةً واصطلاحاً ، و المطلب الثاني : أهداف القصة في التربية الإسلامية.

المبحث الثالث : اسلوب التربية بالموعظة وشروطها والتربية بالحوار، وتضمن ثلاثة مطالب : المطلب الأول :التربية بالموعظة، المطلب الثاني : شروط الموعظة ، المطلب الثالث : اسلوب التربية بالحوار .

المبحث الرابع : اسلوب التربية بالأحداث و أسلوب التعليم بضرب الأمثال و التربية بالعصف الذهني، وفيه ثلاثة مطالب : الأول : اسلوب التربية بالأحداث وفوائده ، الثاني : أسلوب التعليم بضرب الأمثال و الأهمية التربوية للأمثال، الثالث : اسلوب التربية بالعصف الذهني واهدافه
وجاءت الخاتمة لتتضمن اهم نتائج البحث .

المبحث الأول: أسلوب التربية بالقُدوة وأهميتها

المطلب الأول : أسلوب التربية بالقُدوة

لعل أسلوب القدوة من أهم الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه . لذا جاء مفهوم القدوة في اللغة : الْقُدْوَةُ اسْمٌ مِنْ افْتَدَى بِهِ إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ تَأْسِيًّا وَفُلَانٌ قُدْوَةٌ أَي يُفْتَدَى بِهِ وَالضَّمُّ أَكْثَرُ مِنَ الْكُسْرِ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَيُقَالُ إِنَّ الْقُدْوَةَ الْأَصْلُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ ^٢ ، اما اصطلاحاً: (هي معيار مجسم للسلوك ونموذج منتقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على الأرض، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل) ^٣

المطلب الثاني: أهمية أسلوب القدوة:

جعل الله سبحانه وتعالى القدوة الحسنة سنة في دعوة الأنبياء عليهم السلام ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ^٤ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ^٥

وقد حرص النبي ﷺ على توجيه أصحابه الكرام إلى الاقتداء بالنماذج الصالحة المؤمنة حينما خاطبهم قائلًا: عَنِ الْعُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا النَّوَاجِدِ] ^٦ وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها وفعاليتها من خلال أنها:

^٢ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ٢/ ٤٩٤ ، باب (ق د و) .

^٣ أساليب التعلم والتعليم في الإسلام ، إحسان خليل الأغا، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٥م ، ص ١٦٥

^٤ سورة التوبة: ١٢٨ .

^٥ سورة الأحزاب: ٢١ .

^٦ السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المزوزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ، ص ٢٧ حديث رقم (٧٢) .

١. توفر الجهد والوقت على المعلم ذي القدوة الحسنة، ذلك أن تلاميذه يرون من خلال تصرفاته حرصه على تطبيق ما ينصح به الآخرين ومن هنا تأتي استجاباتهم السريعة ^٧.
٢. تكسب المتعلم القيم الحسنة لأنها تقدم له أنموذجاً عملياً للسلوك من الواقع الذي يعيش فيه ^٨.
٣. تتفق مع الفطرة البشرية: فالطفل عادة ينزع إلى تقليد والديه والتلميذ إلى تقليد معلمه لذا أصبح كل منهما بحاجة إلى قدوة حسنة يتعلم منها ^٩.
٤. تسهم في إكساب المتعلم الطباع والحركات والعادات والمعارف المتوافرة في شخصية المعلم ومما يؤدي تأثير الصبيان بشخصية المعلمين ما رواه الجاحظ من كلام عقبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده قال: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت ^{١٠} (
٥. تسهم القدوة في بث روح المشاركة والعطاء والتضحية والفداء في أبناء الأمة فعندما يكون القائد أو المعلم يتصف بالشجاعة والنبيل والعطاء يسهم ذلك في بث روح المشاركة في نفوس المتعلمين ، والسيرة النبوية مليئة بالمواقف التربوية التي كان فيها النبي ﷺ مثلاً يحتذى به في البطولة والشجاعة والتضحية والفداء كثباته في غزوة أحد رغم إصابته بالجراح وصبره على كفار قريش وتعذيبهم له من أجل نصرته الدين وتثبيت دعائم ^{١١}
٦. تسهم في توظيف جميع الطاقات: يكون المعلم قوياً وقادراً على استثمار جميع طاقاته واستغلالها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة كان مربيًا ناجحاً ومتميزاً في عمله ^{١٢} ويظهر ذلك جلياً إذا ما كان هذا المعلم مثلاً في العبادة وطاعة الله ومثلاً في الأخلاق الحميدة ومثلاً في تحصيل العلوم والمعارف المهمة ومثلاً للأب الناجح في بيته، والزوج الصالح مع

^٧ مقدمة في التربية الإسلامية ، محمود خليل ابو دف ، مكتبة أفاق ، غزة ، ٢٠٠٧م ، ص ١٣٠.

^٨ دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، محمود خليل ابو دف ، مكتبة أفاق ، غزة، ٢٠٠٦م ، ص ١١٥.

^٩ مقدمة في التربية وعلم النفس، إحسان خليل الأعغا، عبدالله عبدالمنعم ، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٢م، ص ٧٥ وما بعدها .

^{١٠} التربية في الإسلام ، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م، ص ٢٠١.

^{١١} فقه الغزوات ،د. محمود خلف جراد العيساوي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط/١، ١٤٢٠هـ

- ٢٠٠٠م ، ص ٢٢.

^{١٢} أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٣م، ص

زوجته، والمربي الفاضل مع تلاميذه، فإذا ما كان هذا المعلم كذلك كان قدوة للمتعلمين تسهم في دفعهم نحو توظيف جميع طاقاتهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى أمتهم .
ومن نماذج السيرة النبوية على استخدام أسلوب القدوة في التربية :

كان النبي ﷺ قدوة حسنة في المبادرة، والتضحية، والعمل، والتسامح وما زال النبي ﷺ مثالاً حياً يحتذى به في كل زمان ومكان، وقد ضرب النبي ﷺ المثل الحي في العمل الدؤوب فمن الحقائق الثابتة أن النبي ﷺ شارك أصحابه العمل والبناء من خلال مشاركته في بناء المسجد النبوي فكان يحمل الحجارة وينقل اللبن على صدره وكتفيه ، ويحفر الأرض بيديه كأبي واحد من أصحابه،^{١٣} فكان مثال الحاكم العادل الذي لا يفرق بين رئيس ومرؤوس أو بين سيد ومسود أو بين غني وفقير ، فالكل سواسية أمام الله لا فرق بين مسلم وآخر إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ ﴾^{١٤} وقال رسول الله ﷺ ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدٍ وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ))^{١٥} وذلك هو الإسلام عدالة ومساواة في كل شيء والفضل فيه يكون لصاحب العطاء في العمل الجماعي للمصلحة العامة فعندما تقدم أسيد حضير ﷺ ليحمل عن رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني؟ فقال: اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلي الله مني ...، فقد سمع المسلمون ما يقول النبي ﷺ لصاحبه فزادوا نشاطاً واندفاعاً في العمل)^{١٦} ، كما كان ﷺ مثالاً في العفو عند المقدرة ومن المواقف أيضاً على ذلك عندما دخل النبي ﷺ مكة فاتحاً سنة 8هـ وقد اجتمع الناس من حوله ما يعلمون ماذا يفعل بهم، فقال لهم [يامعشر قريش ما ترون أنني فاعل بكم؟] قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: [اذهبوا فأنتم الطلقاء]^{١٧} وقد تجسدت القدوة الصالحة في شخص الرسول ﷺ في مواقف عديدة أيضاً كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون منها في شخص الرسول

^{١٣} فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم ، دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط/١، ١٤٢٧ هـ، ص ١٨٨ .

^{١٤} سورة الحجرات: من الآية ١٣ .

^{١٥} مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ٤٧٤/٣٨ (٢٣٤٨٩)

^{١٦} السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط/٧، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٣٠٩

^{١٧} فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، دمشق، ط/٢٥، ١٤٢٦ هـ ، ص ٢٦٧ .

ﷺ في مواقف عديدة، ويحتذون بها ومن ذلك ما كان من عمرو بن الجموح الصحابي الجليل ،
 (فقد كان عمرو رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسد، يشهدون مع رسول الله
 ﷺ المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له: إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله
 ﷺ فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، فوالله إني لأرجو أن
 أطأ بعرجتي هذه الجنة فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك . وقال لبنية:
 ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة. فخرج معه فقتل معه يوم أحد^{١٨}
 وقد تضمنت مثل هذه المواقف الحية العديد من القيم التربوية ابرزها :
 أولاً: الرحمة والشفقة وخاصة من قبل المعلم على المتعلم فقد كان النبي ﷺ رحيماً ويعفو عن
 المسيء عند المقدرة .^{١٩}

ثانياً: التأسي بالسابقين من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم في تحمل الأذى في سبيل الله ويضرب
 لهم الأمثلة في ذلك وقد ظهر ذلك جلياً عندما اشتد ضغط المشركين على ضعفاء المسلمين ولقوا
 منهم شدة، روى البخاري عن خباب بن الأرت، قال: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي
 ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: [كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ،
 فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ
 الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ
 مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ]^{٢٠}

ثالثاً : التعلق بما أعده الله في الجنة للمؤمنين الصابرين من النعيم وعدم الاغترار بما في أيدي
 الكافرين من زهرة الحياة الدنيا وقد ظهر ذلك في قصة هجرة صهيب بن سنان النمري، اغارت
 عليهم الروم، فسبي وهو صغير، وأخذ لسان أولئك الذي سبوه، ثم تقلب في الرق، حتى ابتاعه
 عبد الله بن جدعان ثم أعنتقه، ودخل الإسلام هو وعمار بن ياسر رضي الله عنهما في يوم وا
 حدوكانت هجرة صهيب ﷺ عملاً تتجلى فيه روعة الإيمان، وعظمة التجرد لله، حيث ضحى بكل
 ما يملك في سبيل الله ورسوله، واللعوق بكتيبة التوحيد والإيمان، عن أبي عثمان. أَنَّ صُهَيْبًا حِينَ أَرَادَ

^{١٨} تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة السنة، مصر، . ١٩٨٩م، ص ١٤٩ .

^{١٩} أساليب نبوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم ، دار الجيل ، بيروت ، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٩ .

^{٢٠} الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن
 إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن
 السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢ هـ ، ٤ / ٢٠١ ، رقم الحديث (٣٦١٢) بَابُ
 عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ .

الهِجْرَةَ فَقَالَ لَهُ كُفَّارٌ فُرَيْشٍ: أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا حَقِيرًا، ثُمَّ أَصَبْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا الْمَالَ، وَبَلَغْتَ الَّذِي بَلَغْتَ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَمَالُكَ؟ وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ: فَقَالَ صُهَيْبٌ أَرَأَيْتُ، إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي أُمُخْلُونَ أَنْتُمْ سَبِيلِي؟ قَالَ: قَالُوا: نَعَمْ، فَخَلَعَ لَهُمْ مَالَهُ قَالَ: فَلَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: [رِيحٌ صُهَيْبٌ رِيحٌ صُهَيْبٌ] ^{٢١}.

إن صهيباً ما فعل ذلك وما انحاز إلى الفئة المؤمنة إلا ابتغاء مرضاة الله، بالغا ما بلغ الثمن ليضرب لشباب الإسلام مثلاً في التضحية، عساهم يسيرون على الدرب، ويقتفون الأثر. مما سبق يمكن الخروج بمواصفات للمعلم حتى يكون قدوة يحتذي بها ^{٢٢} فعليه أن:

١. يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه وأن يكون غرضه من التدريس نشر

العلم تقرباً إلى الله تعالى ونصرة لدينه ^{٢٣}.

٢. تحلى بالقيم النبيلة كالعدل والصدق والأمانة والالتزام بالنظام المدرسي والاهتمام بصحته ونظافته الشخصية ^{٢٤}.

٣. يتمكن من المادة العلمية والقدرة على توصيل المعلومات ^{٢٥}

^{٢١} فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:

٨٢٨ هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، ٢ / ٨٢٨،

رقم الحديث (١٥٠٩) ياب فضائل صُهَيْبٍ ﷺ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن

أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)، ترتيب: الأمير

علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب

الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١٥ / ٥٥٨، رقم الحديث (٧٠٨٢) باب

ذِكْرُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ ﷺ، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري

ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، دراسة

وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

ط/١٤٢٠، ٣ هـ - ٢٠٠٠ م ٨٠/٨ .

^{٢٢} السيرة النبوية علي محمد الصلابي، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ٤٢٧/١.

^{٢٣} إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت،

١٩٨٩ م، ٧٠/١ .

^{٢٤} قراءات في التربية المعاصرة، محمد الهادي العفيفي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣ م، ص ١٢٤.

^{٢٥} تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة ١٩٨٥ م

، ص ٩٦.

٤ . يطابق قوله لسلوكه حتى لا ينتج عن التناقض بينهما ميرر للمقتدين لارتكاب

المخالفات. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾^{٢٦}. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ

مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾^{٢٧}.

٥ . كون مثلاً في التعاون مع زملاء العمل والإدارة المدرسية والأقسام العلمية في التخطيط والتدريس.

٦ . يتمتع بالقدرة على التواصل مع الآخرين وحسن الإنصات لهم

٧ . يمتلك القدرة على التفاهم الفعال والنقد البناء مع أفراد المدرسة

٨ . أن يكون قادراً على إظهار الميل الحقيقي لمهنة التدريس.

٩ . يتجه نحو الإبداع والتجديد في مهنة التعليم.

١٠ . لديه شعور بالانتماء الحقيقي للمجتمع الذي يعيش فيه.

١١ . يستخدم وسائل متنوعة من البيئة التربوية لإيصال المعلومات وغرس القيم الحميدة .^{٢٨}

^{٢٦} سورة هود: من الآية ٨٨.

^{٢٧} سورة الصف: ٢ - ٣.

^{٢٨} علم النفس التربوي، فؤاد أبو حطب ، وآمال صادق ، مكتبة الأنجلو ، ج.م.ع ، ط/١، ١٩٩٤ ، ص ٨٧ وما بعدها ، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام ، إحسان خليل الأغا، ص ١٦٨ - ١٧٠ ، التربية في الإسلام ، أحمد فؤاد الأهواني، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

المبحث الثاني : مفهوم أسلوب القصة واهدانها

المطلب الأول : القصة لغةً واصطلاحاً

الفرع الأول : القصة لغةً

القصة لغة: الحديث أو الأمر الحادث، الأحدث (٢٩ .

والقصة أمر محبوب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن الكريم

وفي السنة النبوية الشريفة وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك فقال : ﴿ فَأَقْصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴾^{٣٠} لهذا فقد سلك النبي ﷺ هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم

الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بمواقف في حياة النبي ﷺ وغزواته وقصة

سحر النبي وما أصابه من اليهود وقصة المعراج وقصص تناولت أحداثاً من الماضي وأقواماً

مع أنبيائهم ، وقصص تناولت أفراداً لم تثبت نبوتهم وكان لهم أثر في تغيير القيم

والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر كقصة طالوت وجالوت ، وقصة ذي القرنين وغيرها

وعليها عند قص القصة مراعاة كل مرحلة من مراحل النمو وذلك لأن لكل مرحلة لونها من

القصص يميلون إليه أكثر من غيره، ففي مرحلة ما قبل المدرسة، يميل الأطفال إلى القصص

المرتبطة بالموجودات في البيئة المحيطة بهم من حيوانات وأشخاص وأشياء، وفي الصفوف

الابتدائية الأولى يميلون إلى القصص الخيالية المرتبطة بالشخصيات المثيرة، و البطولة

والمغامرة والشجاعة ، ويستمر هذا الميل معهم في المرحلة الإعدادية^{٣١}

^{٢٩} لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي

(المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط/٣ ، ١٤١٤ هـ ، ٤٧/٧ ، (فصل القاف)، تاج العروس من

جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى:

١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٩٨/١٨ ، باب (قصص) ، معجم اللغة العربية

المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١،

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٨٢٣/٣ ، باب (ق ص ص)

^{٣٠} سورة الأعراف: من الآية ١٧٦ .

^{٣١} القصة في التربية، عبد العزيز عبدالمجيد، دار المعارف، مصر. ط/١، ١٩٥٦ م، ص ١٥-١٨، التربية عبر

التاريخ، عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١٨ وما بعدها .

الفرع الثاني: القصة اصطلاحاً : (لون من ألوان الإبداع الفني، يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل)^{٣٢}

المطلب الثاني : أهداف القصة في التربية الإسلامية

تتلخص أهداف القصة في التربية الإسلامية في التالي :

١. تنمي القصة خيال الطالب وتهذب وجدانه وتسهم في تقوية الحفظ وإرهاف الحس وشحن الذاكرة. والأطفال عادة يختزنون في أذهانهم من القصص وأحداثها أكثر ما يختزنون من الأحاديث الأخرى.^{٣٣}

٢. تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة الذي ينشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها ، وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرد ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها.^{٣٤}

٣. -تكسب القصة الطالب كثيراً من القيم والأخلاق الحسنة وتنمي الميول والاتجاهات الإيجابية دون تأثير خارجي بل يفهم الطالب المغزى بطريقة الإيحاء والتأثير الذاتي^{٣٥}

ومن النماذج الواردة في السيرة النبوية على استخدام القصة : قِصَّةُ الْمِعْرَاجِ ، (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهُمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : لَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ ، وَلَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مِيتَكُمْ عَيْنِيهِ إِذَا حَضَرَ ، فَأَصْعَدَنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحَفْظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ

^{٣٢} القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر التربوي العربي، القاهرة . ١٩٩٦ م ، ص ٧٩ .

^{٣٣} ينظر : القصة في التربية، عبد العزيز عبدالمجيد، ص ٢٩ - ٣١، القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، ص ٨٦ ،

^{٣٤} أساليب تدريس التربية الإسلامية ، محمود عبدالعزيزالشباطات، دار الحرف العربي، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦م، ص ٣١٨ .

^{٣٥} ينظر :قراءات في التربية المعاصرة، محمد الهادي العفيفي ، ص ١٢٧ ، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، ص ١٠١ ..

مَلِكٍ - قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا النَّارَ إِلَّا مَلَكًا وَمَا جَعَلْنَا عَدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا دُخِلَ بِي، قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: (هَذَا) مُحَمَّدٌ.

قَالَ: أَوْقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ: وَقَالَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: تَلَقَّنِي الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا صَاحِحًا مُسْتَبْشِرًا، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ، حَتَّى لَقِنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَا بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ، وَلَمْ أَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ (إِلَيَّ) ، وَلَمْ أَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَحِحَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ، أَوْ كَانَ صَاحِحًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ، لَصَحِحَ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ، هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ، وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَكَانِ الَّذِي وُصِفَ لَكُمْ مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ؟ فَقَالَ: بَلَى، يَا مَالِكُ، أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ. قَالَ: فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا، فَفَارَتْ وَارْتَفَعَتْ، حَتَّى ظَنَنْتُ لِنَأْخُذَنَّ مَا أَرَى. قَالَ: فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: يَا جِبْرِيلُ، مَرُهُ فَلْيُرِدَّهَا إِلَى مَكَانِهَا. قَالَ: فَأَمَرُهُ، فَقَالَ لَهَا: أُخْبِي ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ.

فَمَا شَبَّهَتْ رُجُوعَهَا إِلَّا وَفُوعَ الظِّلِّ. حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَتْ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا. ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، رَأَيْتُ بِهَا رَجُلًا جَالِسًا تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَيُسْرُ بِهِ، وَيَقُولُ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ، وَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ: أُفٍّ، وَيَعْبَسُ بِوَجْهِهِ وَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ سُرَّ بِهَا. وَقَالَ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ. وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْكَافِرِ مِنْهُمْ أَفَّفَ مِنْهَا وَكَرِهَهَا، وَسَاءَ ذَلِكَ، وَقَالَ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ.

قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ، فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعٌ مِنْ نَارٍ كَالْأَفْهَارِ ، يَقْدِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا. قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا لَهُمْ بُطُونٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا قَطُّ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ ، يَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ كَالْإِبِلِ الْمَهْيُومَةِ حِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ، يَطْنُونَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانِهِمْ ذَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا. قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ ثَمِينٌ طَيِّبٌ، إِلَى جَنْبِهِ لَحْمٌ غَثٌ مُنْتِنٌ، يَأْكُلُونَ مِنَ الْغَثِّ الْمُنْتِنِ، وَيَتْرَكُونَ السَّمِينِ الطَّيِّبِ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النَّسَاءِ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُنَّ.

قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ بِثُدِيِّهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ اللَّاتِي أَدْخَلْنَ عَلَى الرَّجَالِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَأَكَلَتْ حَرَائِبَهُمْ ، وَاطَّلَعَتْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ.، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ: عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ. قَالَ: ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَسَأَلْتُهُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ - قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا - قَالَ: ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، عَظِيمُ الْعُنْتُونَ ، لَمْ أَرَ كَهْلًا أَجْمَلَ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ.

قَالَ: ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمٌ طَوِيلٌ أَقْنَى ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ. ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. لَمْ أَرَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ، وَلَا صَاحِبِكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ بِي الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لِعَسَاءَ ، فَسَأَلْتُهَا: لِمَنْ أَنْتِ؟ وَقَدْ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا، فَقَالَتْ: لِزَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ، فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنِي: أَنَّ جَبْرِيلَ لَمْ يَصْعَدْ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُونَ: أَوْقَدْ بُعِثَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُونَ: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَصَاحِبٍ! حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ، ففَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ.

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَنِعَمَ الصَّاحِبِ كَانَ لَكُمْ، سَأَلَنِي كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ الصَّلَاةَ ثَقِيلَةٌ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ ضَعِيفَةٌ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَأَلُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ. فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. ثُمَّ انصَرَفْتُ فَمرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُ رَبِّي ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. ثُمَّ انصَرَفْتُ فَمرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، كُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَارْجِعْ فَسَأَلْ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَنْ وَضَعَ ذَلِكَ عَنِّي، إِلَّا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَاجَعْتُ رَبِّي وَسَأَلْتُهُ، حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، فَمَا أَنَا بِفَاعِلٍ. فَمَنْ أَذَاهُنَّ مِنْكُمْ إِيْمَانًا بِهِنَّ، وَاحْتِسَابًا لَهُنَّ، كَانَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً^{٣٧}

^{٣٧} السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى:

٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلبي وأولاده بمصر، ط/٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م ، ١/٤٠٣ - ٤٠٧ .

ومن خلال قصة المعراج يمكن استنتاج بعض الواجبات التي يفترض على المعلم والمربي المسلم القيام بها:

١. تعزيز الإيمان بالغيب في نفوس التلاميذ وربطهم بالآخرة وبما ينتظر الناس من جزاء على أعمالهم عند الله يوم القيامة لما في ذلك من أثر مباشر على سلوكهم وأخلاقهم
٢. التأكيد على أهمية الصلاة، فقد فرضت في السماء بين النبي ﷺ وربه دون وساطة من أحد، فهي عمود الدين وركن من أركان الإسلام، فمن واجب المعلم التأكيد على ضرورة التزام التلاميذ بها وبأدائها في وقتها وعلى صورتها المطلوبة وذلك من أجل ربط التلميذ بدينه وعقيدته
٣. حثهم على التحلي بالقيم والأخلاق النبيلة والابتعاد عن أكل أموال اليتامى بالباطل وأكل الربا والزنا والتذكير بالصور المنفرة جزاء لمرتكبيها كما شاهدتهم النبي ﷺ ليلة المعراج.
٤. ترغيب التلاميذ بالأعمال الصالحة من أجل نيل مرضاة الله والفوز بالجنة وبنعيمها المقيم الذي لا يفنى^{٣٨}.

^{٣٨} ينظر : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني ، ص ١٤١ وما بعدها ، من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، نجيب خالد العامر ، مكتبة البشري الإسلامية، الكويت ، ط/١، ١٩٩٠ ، ص ١٢٥ وما بعدها .

المبحث الثالث : اسلوب التربية بالموعظة وشروطها والتربية بالحوار

المطلب الأول : التربية بالموعظة

(الموعظة في المفهوم التربوي هي "تصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل)^{٣٩}

وقد تجلت التربية بالموعظة في سيرة النبي ﷺ العطرة، عندما أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار، كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ فيما ورد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال : [أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيتك مالا وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم. فمن استطاع أن يقي نفسه من النار ولو بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته]^{٤٠}

إن الموعظة توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين، ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المكلفة)

٤١

ومن المواقف التي وردت في السيرة النبوية وتجلت فيها الموعظة والمضامين التربوية البليغة (في حجة الوداع) خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع حينما خطب قائلاً [أيها الناس: اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا إن دماكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دماءنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل . وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد

^{٣٩} السبق التربوي في فكر الشافعي، سيد محمد ملك، خليل محمد أبو طالب، مكتبة تهامة للنشر، جدة ،

١٩٨٦م ، ص ٤٢ .

^{٤٠} تهذيب سيرة بن هشام، عبد السلام محمد هارون، ص ١١٢ .

^{٤١} مقدمة في التربية الإسلامية ، محمود خليل ابو دف ، ص ١٤١ .

المطلب، فإنه موضوع كله، واتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله. أيها الناس إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجون بيت ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنة ربكم [٤٢]

المطلب الثاني : شروط الموعظة:

حتى تؤتي الموعظة أكلها، على المرابي مراعاة بعض الشروط عند استخدامها نجمها فيما يلي:

١. استخدام القول البليغ المؤثر في النفس، قال تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [٦٣] ، وقد ظهر ذلك في خطبة النبي ﷺ في المدينة عندما بين لهم كيف أن الموت يباغت الإنسان وقد يكون منكم من يرمى غنمه فيتركها دون راعٍ لها، وكيف أن الحياة قصيرة ما يلبث الإنسان فيها إلا أن يلاقى ربه ليحاسبه على أعماله .^{٤٤}
٢. مراعاة الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده؛ وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من تبشير، وملاحظة، واجتناب اللوم الشديد والتفريع المفرط^{٤٥} كما يمكن إبراز فوائد الموعظة الحسنة في التالي :

 ١. توفير الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين.
 ٢. التنويه بما قد يغفل عنه الفرد في ظرف من الظروف أو حادثة من الحوادث.
 ٣. 3مساعدة الفرد على تجنب الفشل، كذلك المساعدة في تحمل النتائج غير المرغوب فيها، أو معالجتها بطريقة تخفف من وطأتها، وتوجيه الفرد إلى البدائل

^{٤٢} الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، دار الهلال ، بيروت ، ط/١، ١٤٢٧هـ

، ص ٥١٧ .

^{٤٣} سورة النساء: ٦٣ .

^{٤٤} تهذيب سيرة بن هشام، عبد السلام محمد هارون، ص ١١٢ .

^{٤٥} أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني، ص ٢٠٠ .

٤. زيادة الألفة والمودة بين الناس وذلك من شعورهم بالاهتمام بمصالحهم ومن إظهار الرغبة في مساعدتهم (٤٦

لكي تحقق الفائدة من الموعظة الحسنة والنصيحة المخلصة نرى أن تكون الموعظة أو النصيحة :

- أ - خالصة لوجه الله تعالى لا يراد بها سواه.
- ب - صادرة من مصدر سليم مقبول مقرب إلى نفس المراد نصحه.
- ت - متمشية مع القدوة أو وسائل التعليم الأخرى ذات المفعول الأكيد .
- ث - متنوعة على أن تكون بأسلوب غير مباشر عندما يكون ذلك ممكناً أو بطريق مباشر عندما يكون ذلك ضرورياً^{٤٧}.

المطلب الثالث: اسلوب التربية بالحوار

الفرع الأول : المداورة لغة: " حاوره وراجعه في الكلام " (٤٨

ويقصد بالتربية بالحوار (تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبني على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل التعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه ، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير) (٤٩

الفرع الثاني: القيمة التربوية للحوار:

للحوار قيم تربوية عديدة يمكن أن نجملها فيما يلي:

١. يسهم الحوار في توضيح الأمور وإزالة الغموض عنها.
٢. يسهم الحوار في إقناع كل طرف من الأطراف المتحاورة للآخر.

^{٤٦} ينظر: أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢١٧ ، التربية في الإسلام ، أحمد فؤاد الأهواني، ص ٢١١ ، منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ٢٠٠٠م ، ص ٩٨ .

^{٤٧} أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢٦٧.

^{٤٨} جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط/١، ١٩٨٧م، ١ / ٥٢٥ ، باب (ح و)، المغرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، (د.ط.د.ت) ص ١٣٣ .

^{٤٩} التربية بالحوار ، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م ، ص ١٣ .

٣. يسهم الحوار في تنمية قدرة المتعلم على التعبير وينمي ملكاته العقلية.
٤. يساعد الحوار في إكساب المتعلم لقيم الاستماع للآخرين وأدب الحديث وتشجيع روح تلقين النقذ الذاتي والبعد عن التلقين^{٥٠}

وهناك من القدرات ما يجب أن يعمل المعلم على أن يكسبها التلاميذ ومن أهم هذه القدرات:

- أ - يمنح المعلم كل تلميذ فرصة كافية في الحوار والمناقشة.
- ب - عدم الخروج عن الموضوع أثناء الحوار.
- ت - يستمع كل تلميذ إلى غيره أثناء الحوار بعناية واهتمام.
- ث - يكون صوت المتحدث واضحاً يمكن المستمعين من الفهم لعناصر المشكلة موضوع الحوار والمناقشة.
- ج - احترام وجهة نظر الآخرين^{٥١}

ومن نماذج الحوار في السيرة النبوية ما دار من حوار بين النبي ﷺ وجماعة من أهل المدينة قدموا إلى مكة لمبايعة النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية، قال محمد بن إسحاق يروى عن كعب بن مالك، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريف، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ بها، فقمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي، قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، فتكلم القوم وقالوا: خذ منا لنفسك ولربك ما أحببت - فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال: [أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم.] فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك

^{٥٠} ينظر: التربية بالحوار، عبد الرحمن النحلوي، ص ١٧ - ١٩، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا، ص ٢٢٠ وما بعدها، التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، ص ١٧ وما بعدها.

^{٥١} الطفل ومهارات التفكير، فهم مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١، ٢٠٠١م، ص ١٦٢ وما بعدها

مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب وأبناء الحلقة - أي السلاح كله- ورثناها كابراً عن كابر. فاعترض القول- والبراء يتكلم- أبو الهيثم بن اليتهان فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبلاً وأنا قاطعوها - يعني اليهود- فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟". فنتبسم رسول الله ثم قال. [بل الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتكم وأسالم من سالمتم] وقد كان قال رسول الله ﷺ: [أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس]، فلما تحيزهم قال للنقباء: [أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين عيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي]. وكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم بايع القوم كلهم بعد ذلك" ^{٥٢}

وفي ضوء النموذج السابق يمكن الخروج ببعض الواجبات التي ينبغي على المعلم القيام بها مثل:

١. تربية النشئ على الحفاظ على العهد مهما اشتدت بهم الأمور وواجهتهم المحن وقد تبين لنا في سيرة النبي ﷺ حرصه على الوفاء بعهده ومبايعة القوم على ذلك.
٢. الحرص على السرية في العمل وخاصة العمل الجهادي والدعوي، خاصة عند وجود شوكة للأعداء وعيون تترصد بالمسلمين الدوائر .

^{٥٢} فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي ، ، ص ١٢١.

المبحث الرابع : اسلوب التربية بالأحداث و أسلوب التعليم بضرب الأمثال و التربية بالعصف الذهني

المطلب الأول : اسلوب التربية بالأحداث ونوائده

أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار، ويثار لديه الدافع المعرفي، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهذا بدوره يزيد من فعالية عملية التعلم^{٥٣}

والتربية بالحدث تعني (استغلال حدث معين شديد الوقع على النفس لإعطاء توجيه معين)^{٥٤}

وللتربية بالحدث فوائد تربوية قيمة من ابرزها :

أولاً: ترسخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين.

ثانياً: تنمي روح المحبة والتسامح في نفس المتعلم من خلال أخذ العبر والدروس من أحداث وقعت في الماضي وطغى فيها الطغيان والتكبر والضلال.

ثالثاً : توفر الأحداث فرصاً لممارسة العمليات العقلية، حيث يتناولها الدارسون بالوصف والمقارنة، والتحليل والقياس، وعزل العوامل المؤثرة، وافترض الفروض والحكم باستخدام معايير داخلية وخارجية والتعقل والتدبر)^{٥٥} .

أما دور المعلم في أسلوب التعليم للأحداث مثل أن يبدأ المعلم في تعليم موضوع من موضوعات المنهج المرتبطة بالأحداث الجارية لا بد من تحديد العناصر التي يريد أن يتطرق إليها، والأهداف التي يحتمل أن تتحقق مثل هذه المواقف ويكون دور المعلم مراقبة دقة وصف تفسير الأحداث أو الظاهرة والإجابة عن أسئلة أو استفسارات التلاميذ، ومساعدة التلاميذ على التفسير وبيان النتائج، مع إعطاء الفرصة للتلاميذ من أجل إحضار خبراتهم إلى قاعة الدرس

^{٥٣} أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢٧٣.

^{٥٤} منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٠م، ١٥١/٢ .

^{٥٥} أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢٧٤.

بشيء من الحرية دون إضاعة وقت الدرس في أمور قليلة الأهمية أو موضوعات غير متصلة بالأحداث التي تدرس.^{٥٦}

ولعل من أبرز الشواهد على التربية بالأحداث في السيرة النبوية حادثة الإفك : حيث تناولت السيرة النبوية حادثة الإفك والذي هو بمثابة درس بليغ شمل أظهر بيت، فمس النبي ﷺ رأس الجماعة المسلمة ونبي الأمة ورسولها وكفله الآلام النفسية العميقة ومس أبا بكر صديق النبي صلوات الله وسلامه عليه ورفيق دعوته ووالد زوجته ومس عائشة أحب نسائه إليه وهي صاحبة الحادثة التي رميت في عرضها ومس صحابياً جليلاً من المجاهدين المعدودين صفوان بن المعطل ومس هذا الحادث المجتمع الإسلامي في المدينة شهراً كاملاً هو حديث الناس في بيوتهم ومنتدياتهم،^{٥٧}

وهذه الفرية الضخمة التي تتناول أعلى المقامات، وأظهر الأعراض، ما كان ينبغي أن تمر هكذا سهلة هينة وأن تشيع هكذا دون تثبت ولا بينة، وأن تتقاذفها الألسنة وتلوكها الأفواه دون شاهد ولادليل ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ وهم لم يفعلوا فهم كاذبون إذن، كاذبون عند الله الذي لا يبدل القول لديه، والذي لا يتغير حكمه ولا يتبدل قراره، فهي الوصمة الثابتة الصادقة الدائمة التي لا براءة منها ولا نجاة لهم من عقابها.^{٥٨}

مما سبق ومن خلال الأحداث المتتالية التي وقعت خلال حادثة الإفك يمكن الخروج بعدد من التوجيهات التربوية والتي ينبغي على المربي المسلم العمل على تعزها لدى طلبته منها :

^{٥٦} قراءات في التربية المعاصرة، محمد الهادي العفيفي ، ص ١٢٨ ، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، ، ص ١٠٦ ..

^{٥٧} ينظر تفاصيل الحادثة في السيرة النبوية لابن هشام ، ٢ / ٢٩٧ . ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، وما بعدها ، الرحيق المختوم ، المباركفوري ، ص ٢٦٨ - ٢٧٢ ، السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي ، ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .

^{٥٨} السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، ص ٥٨٦ - ٥٩٠ .

١. إن قيم المجتمع المسلم يجب ألا تغيب عن ساحة المؤمنين فلا يتركوا للإشاعات مجالاً بينهم ولا يتركوا للألسنة تتناقل الأقوال بلا ترو ولا دليل وببين أن الحكم ليست الأفواه وإنما هي العقول الراجحة والقلوب السليمة المؤمنة التي تفترض الخير والسلامة في المؤمنين والمؤمنات.
٢. استحقاق الإيمان يقتضي نبذ كل هذه الأحاسيس والظن بالمؤمنين. وما دام قد بين هذا البيان فلا يحق للجماعة المؤمنة أن تعود لمثله في مسيرتها كلها قال تعالى: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^{٥٩} إن القضية يجب أن لا تتكرر ما دام على الأرض مؤمنون بالله ورسوله وأن يأخذوا حذرهم^{٦٠}.
٣. العمل من أجل الدفاع عن أعراض المسلمات العفيفات وتجنب الخوض في الأحاديث التي تتناول قضايا العرض والشرف خاصة عند عدم وجود الأدلة القاطعة على ذلك.
- ومن الشواهد الأخرى من السيرة النبوية على التربية بالأحداث ما حدث يوم حنين (في غزوة حنين) قد كان بعض المسلمين قال: لن نغلب اليوم، نظراً لكثرة الجيش، وقد كان شق ذلك على رسول الله ﷺ فكان درس حنين درساً ذا عبرة وحادثة تستحق التدبر ، وذلك عندما شدت عليهم كتائب العدو شدة رجل واحد ، فانشمر المسلمون راجعين، وكانت هزيمة منكرة، وأمر رسول الله ﷺ عمه العباس وكان جهير الصوت أن ينادي الصحابة، ونظر رسول الله ﷺ إلى ساحة القتال، وقد احتدم فقال: الآن حمي الوطيس ثم أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب الأرض فرمى بها وجوه القوم وقال: شأهت الوجوه، وما هي إلا ساعات قلائل بعد رمي القبضة حتى انهزم العدو هزيمة منكرة.^{٦١} قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْرِيْنَ﴾^{٦٢} ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لهم ترهها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين^{٦٣}.

^{٥٩} سورة النور: ١٧.

^{٦٠} وسائل التربية الإسلامية، عجبل جاسم النشمي، دار الدعوة، الكويت، ط/١، ١٩٩٥م، ص ١٣

^{٦١} الرحيق المختوم، المباركفوري، ص ٤٦٧.

^{٦٢} سورة التوبة: ٢٥ - ٢٦.

يوم حنين كان موقفاً صعباً على النبي ﷺ وعلى المسلمين موقف يغتر فيه المسلمون بكثرتهم وقوتهم ويركنون بعض الشيء لهذه المظاهر . إلا ان الله ﷻ ربي المسلمين من خلال هذا الحدث تربية عملية عميقة التأثير، حتى وإن كانت هذه التربية علي حساب أرواحهم وأموالهم. حتى وإن كانت تصيب بالأذى شخص النبي ﷺ فالموقف الخاطيء من المسلمين يجب أن يتحملوا تبعته كي لا يتكرر مرة ثانية، ومن خلال أحداث غزوة حنين يمكن الخروج ببعض الدلالات والقيم التربوية التي يمكن أن يستثمرها المربي المسلم في المواقف التعليمية منها :

١. تربية المسلمين علي أن الكثرة أو القلة ليست هي مقياس النصر عند الله ﷻ، فكما كانوا قلة في مكة وكانوا لا يملكون من الدنيا شيئاً، وكان أعداؤهم يملكون من الدنيا كل شيء ويفوقونهم في العدد و العدة. ومع ذلك نصرهم الله عليهم، قال تعالى ﷻ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فَتْكَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ وَفَتْةً كَثِيرَةً يَا أذنِ اللَّهِ ﷻ .^{٦٣}

٢. في حال الكثرة والقوة في العدة والعتاد ينبغي ألا يركن المسلمون إلي هذه المعاني المادية طرفة عين ولا أقل من ذلك. ولا يليق بهم أن يربطوا النصر بها ويقولوا: لن نغلب اليوم من قلة، فإله ﷻ يجعل ذلك كله في جانب واستيعاب المسلمين وتعديل مسارهم العقدي والفكري والواقعي في جانب آخر

٣. الأحداث التي استثمرتها السيرة النبوية في التربية كثيرة تفوق الحصر، إلا أنه يمكننا القول أن التربية من خلال الأحداث أخذت خط رئيسيين في العهد المكي والعهد المدني، فكان الاستثمار التربوي في العهد المكي يركز على تقوية العقيدة وتركيز الإيمان في النفوس لدرجة الاستعلاء على التعذيب واحتمال الأذى والصبر عليه، أما الاستثمار التربوي في العهد المدني فكان المجابهة والقتال ورد الاعتداءات وتنظيف الصفوف من المنافقين والمتخاذلين .^{٦٤}

المطلب الثاني : أساليب التعليم بضرب الأمثال و الأهمية التربوية للأمثال

^{٦٣} سورة البقرة: من الآية ٢٤٩.

^{٦٤} ينظر : التربية الإسلامية رسالة ومسيرة، عبدالرحمن النقيب ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١، ١٩٩٠م، ص ١٢٤ ، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، محمود خليل ابو دف ، ص ١٣٥، التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، ص ٢٢١.

يعتبر استخدام الأمثال في التعليم من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب الأفكار، وتوضيح المفاهيم، وإزالة الغموض عن الأشياء التي يعترضها بعض الغموض وعدم الوضوح. والمثل يعني: "سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، لغرض التأديب أو التهذيب أو الإيضاح أو غير ذلك" ^{٦٥} وتتمثل الأهمية التربوية للأمثال فيما يلي :

١. تقريب وتمثيل الأشياء غير المادية، وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها تستخدم كوسيلة إيضاح أو تشويق أو مدح أو ذم حيث تحرك في الإنسان ميوله واتجاهه نحو الخير والحق ^{٦٦}
٢. تسهيل تذكر المعلومات والخبرات الجديدة المرتبطة بها فارتباط الخبرة الجديدة بالأمثال يجعل استدعاء الخبرات سهلاً ما دام استدعاء الأمثال سهلاً ^{٦٧}
٣. الترغيب بالتزيين والتحسين أو التنفير بكشف جوانب القبح؛ فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسنة، عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس أو تنفر منه ^{٦٨}
٤. الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين، فقد يعطي المثل خلاصة لخبرة ما أو معرفة ما تسهم في توجيه الإنسان أو تعديل سلوكه ^{٦٩}
٥. ويضرب المثل من أجل حث الناس على التفكير، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَاكُ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ^{٧٠}

^{٦٥} موسوعة أمثال العرب ، أميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت ، ط/١، ١٩٩٥م، ١٧/١ .

^{٦٦} مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي الإسراء والكهف ، جميلة عبد الله الشنطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط/١، ١٩٩٨ م، ص ٨٨ .

^{٦٧} أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢٠٤ .

^{٦٨} من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، نجيب خالد العامر ، ص ١٢٣ .

^{٦٩} أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا ، ص ٢١٤ .

^{٧٠} سورة الحشر: من الآية ٢١ .

وكذلك كان أسلوب ضرب المثل أحد الأساليب الإقناعية التي استخدمها القرآن الكريم والرسول ﷺ في بيان الحقائق التي يهتدي بها الناس، وفي إقامة الحجّة على من ضلّ عن الهدف الذي يرمي إليه القرآن والسنة، وهو تحقيق العبوديّة لله وحده، وغير ذلك من أهداف التّربية الإسلاميّة؛ كتربية العواطف الرّبانيّة بإثارة الانفعالات المناسبة للمعنى من خلال المثل المضروب، وتربية العقل على التّفكير الصّحيح، والقياس المنطقي السّليم.^{٧١}

وقد كان رسول الله ﷺ يستعين على توضيح المواظ بضرّب المثل ممّا يشاهده النّاس بأمر أعينهم، ويقع تحت حواسّهم وفي متناول أيديهم؛ ليكون وقع المؤعظة في النّفس أشدّ، وفي الذهن أرسخ، ومن الأمثلة على ذلك: ما رواه أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا]^{٧٢}

ومن الأحاديث أيضًا التي استخدم فيها النبي ﷺ أسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب إثارة الانتباه، وطرح السؤال على أصحابه؛ ليشير النشاط الذهني، ويجذب انتباههم ويشوقهم لما سيقوله لهم: ما جاء عن أبي هريرة: أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: [أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُنْقِي مِنْ دَرْتِهِ] قَالُوا: لَا يُنْقِي مِنْ دَرْتِهِ شَيْئًا، قَالَ: [فَدَلِكِ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا]^{٧٣}.

وترجع أهميّة استخدام أسلوب ضرب المثل في التّربية إلى كونه طابعًا خاصًا، سواءً في إصابة المعنى بدقّة، أم في إيجاز اللفظ مع فصاحته، أم في أداء الغرض الذي سيق من أجله الكلام، وهو أعظم من أسلوب التّفقين؛ لأنّه يُشير في النّفس العواطف والمشاعر، وعن طريق ذلك يُدفع

^{٧١} أساليب التعلّم والتعليم في الإسلام، إحسان خليل الأغا، ص ٢١٦.

^{٧٢} صحيح البخاري، ١٦٢/٩، رقم الحديث (٧٥٦٠) بَابُ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ، وَأَصْنَواتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١/٥٤٩ رقم الحديث (٧٩٧) بَابُ فَضِيلَةِ حَافِظِ الْقُرْآنِ

^{٧٣} صحيح البخاري، ١١٢/١، رقم الحديث (٥٢٨) بَابُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَفَّارَةٌ، صحيح مسلم، ١/٤٦٢، رقم الحديث (٦٦٧) بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تَمْحَى بِهِ الخَطَايَا، وَتَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ.

الإنسان إلى الالتزام بالمبادئ عملياً، هذا إلى جانب أنه يُساعد على تصوّر المعاني، وتَجسيدها في الذّهن، وعن طريق ذلك يسهل الفهم وإثبات المعاني في الذاكرة، واستزجاعها عند الحاجة .^{٧٤} في ضوء الدراسة التحليلية لما سبق يمكن الخروج بالتوجيهات التربوية التالية :

١. العاقل من اتعظ بتجربته واستفاد منها في مواقف أخرى.
٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : [لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ]^{٧٥} فالمؤمن البصير مثله كمثل رجل مر بجحر لا يدري ما فيه فلسعته حشرة كانت مختفية في الجحر، فعرف خطر هذا المكان فتجنبه، أما غير البصير فيعاود المرور بهذا المكان فيصاب مرة أخرى^{٧٦}

المطلب الثالث : أسلوب التربية بالعصف الذهني واهدافه

يقصد بالعصف الذهني: استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة ويستخدم كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية لحل المشكلات حلاً إبداعياً .^{٧٧}

ومن ابرز اهداف التربية بالعصف الذهني

١. إيجاد مشاريع جديدة.
 ٢. تحفيز وتدريب تفكير وإبداع المتدربين والطلبة^{٧٨}.
- ومن الشواهد البارزة في السيرة النبوية والدالة على استخدام النبي ﷺ للعصف الذهني عندما تم عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى وأخذ يردد النبي ﷺ قوله : [أشيروا علي أيها الناس وفطن لذلك قائد الأنصار وحامل اللواء سعد بن معاذ، فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: [أجل]، قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو

^{٧٤} من أساليب الرسول ﷺ في التربية، نجيب خالد العامر ، ص ١٢٧ وما بعدها . المنتخب من أمثال العرب، عبد السلام العشري ، نهضة مصر، القاهرة، ط/١، ١٩٩٠م ، ص ٢١٠ .

^{٧٥} صحيح البخاري، ٣١/٨، رقم الحديث (٦١٣٣) باب: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

^{٧٦} المنتخب من أمثال العرب، عبد السلام العشري ص ٢١٢ .

^{٧٧} ينظر :قراءات في التربية المعاصرة محمد الهادي العيفي ، ص ٩٧، منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، ، ١٥٦/٢ ، ،

^{٧٨} أساليب نبوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم ، ص ٢١٩ .

الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموآثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال [سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم]^{٧٩}.

^{٧٩} الرحيق المختوم ، المباركفوري ، ص ٢٣٢ .

الختام

الحمد لله رب العالمين في البدء والختام ، والصلاة والسلام على خير الانام وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام

من خلال ما سبق نجد أن أساليب التربية الإسلامية التي استخدمها النبي ﷺ تميزت بعدة خصائص منها :

أولاً: كانت جميعها تنبثق من أسس الشريعة الإسلامية ومنهج الإسلام العظيم.

ثانياً: كانت متنوعة ومتكاملة ومتراطة يخدم بعضها بعضاً

ثالثاً : كانت غنية بالتوجيهات والفوائد التربوية التي يمكن أن يستعين بها المربي المسلم في تحسين أدائه وتطويره.

رابعاً: تتسم بالمرونة ومناسبتها لكل زمان ومكان

فالسيرة النبوية اشتملت على منهج تربوي أصيل شمل مناحي الحياة المختلفة وأنها بمثابة مدرسة تربوية تعليمية متميزة لمن سبر أغوارها وبحث بين طيات أحداثها وقد توصلت من خلال البحث إلى ما يلي من اهم النتائج والتوصيات:

أولاً : أهم النتائج

١. اهتمام النبي بالتربية والتعليم معا ، فقد كان في مواقف يعلم أصحابه رضوان الله عليهم ، وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة
٢. حرص رسول الله ﷺ على تثبيت الفضائل وتدعيمها
٣. أمكن التوصل من خلال الدراسة إلى أن هنالك تنوعاً وشمولاً في الأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه من خلال سيرته العطرة، كأسلوب التربية بالقدوة، والتربية في القصة وما للقصة من دور في تنمية خيال الطالب وتهذيب وجدانه وتقوية حفظه وشنن ذاكرته، وأسلوب التربية بالموعظة وما للموعظة من فوائد في توفير الجهد عن طريق نقل خبرة الراشدين إلى غير الراشدين، وأسلوب التربية بالحوار والقيمة التربوية له وكيف أنه يسهم في توضيح الأمور وإزالة الغموض ويغرس في نفس المتعلم قيمة احترام وجهة نظر الآخرين، وأسلوب التربية بالأحداث وماله من فوائد تربوية قيمة كتوفير الفرصة للعمليات العقلية كالوصف والتحليل والحكم على الأمور والأحداث باستخدام معايير قائمة على التعقل والتدبر، وأسلوب التعليم بضرب الأمثال ودور هذا الأسلوب في تقريب وتمثيل الأشياء غير المادية وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها.

ثانياً / التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث ، توصي الباحثة بمايلي:

١. ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربي المسلم
٢. ضرورة نقل صورة حسنة عن سيرة النبي واكتساب معارف من الآخرين لاتتعارض مع منهج الإسلام بما يسهم في نشر رسالة الإسلام وتبليغه.
٣. ضرورة إغناء البيئة التعليمية بمثيرات كثيرة مختارة بعناية لكي يتمكن المتعلم من توظيف حواسه واختيار مايلئم إمكانياته وظروفه كاللوحات والرسومات للارتقاء بنفسه وفهم مايدور حوله بصورة أيسر و أسهل
٤. ضرورة العمل من أجل استثمار تقنيات العصر والإعلام التربوي الهادف من أجل نشر الوعي بسيرة النبي ﷺ والعمل على نشر كل ما فيها من قيم ومبادئ تربوية
٥. ضرورة عمل المربي المسلم بحسب تخصصه من أجل غرس قيمة خشية الله ﷻ والإيمان به والعمل من أجل مرضاته في شتى مجالات حياته في نفس المتعلم لما ذلك من دور في تكوين مجتمع مسلم قوي مترابط عصي على المحنل وعلى جميع الحاقدين على الإسلام والمسلمين وخاصة معلم التربية الإسلامية الذي يقع عليه العبء الأكبر في هذا المجال، فعليه ألا يكتفي بما لديه من معلومات بل عليه السعي دائماً من أجل الدراسة والبحث والإطلاع ليتمكن من إقناع من حوله والتأثير فيهم .
٦. تفعيل دور الأسرة ونشر الوعي الثقافي بين أفرادها، فالأسرة مطالبة بالتواصل مع المدرسة وعليها أن تغرس ثقافة المجتمع الإسلامي في شخصية الطفل، بكل ما فيها من قيم أخلاقية، ومعايير اجتماعية وعادات طيبة، بحيث يعرف منذ بدايات حياته الأولى معنى الحلال والحرام، ومعنى الثواب والخطأ ومعنى ما هو جميل وطيب ونافع ومفيد، وأن يكون تعريف الطفل بتلك الأمور عن طريق الوالدة الحسنة في حياته في البيت والمدرسة، وبواسطة خبرات حية محسوسة، وليس عن طريق مجرد الكلام الذي قد لا يؤتي أكله إذا لم تصاحبه مواقف واقعية حية وخبرات عملية محسوسة، يحس بفائدتها في حياته .

هذا جهد المقل فان وافقت اصبو اليه فبضل الله وكرمه وان جانبني الصواب فذاك من نفسي
وحسبي اني بذلت ما بوسعي .
والله أسأل التوفيق والسداد فهو نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين
، وصلى الله على سيدنا ونبينا خير الخلق كلهم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار
المقربين .

جريدة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط/١٤٢٠، ٣ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩ م .
٤. أساليب التعلم والتعليم في الإسلام ، إحسان خليل الأغا، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٥ م
٥. أساليب تدريس التربية الإسلامية ، محمود عبدالعزيز الشباطات، دار الحرف العربي، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦ م.
٦. أساليب نبوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم ، دار الجيل ، بيروت ، ٢٠٠٥ م.
٧. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الصيد الزنتاني ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٣ م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٩٨/١٨ ، باب (قصص) .
٩. التربية الإسلامية رسالة ومسيرة، عبدالرحمن النقيب ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١، ١٩٩٠ م
١٠. التربية بالحوار ، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠ م.
١١. التربية عبر التاريخ، عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٧٣ م.

١٢. التربية في الإسلام ، أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
١٣. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة ١٩٨٥م .
١٤. تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة السنة، مصر.، ١٩٨٩م .
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢ هـ .
١٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط/١، ١٩٨٧م .
١٧. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، محمود خليل ابو دف ، مكتبة أفاق ، غزة، ٢٠٠٦م.
١٨. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، دار الهلال ، بيروت ، ط/١، ١٤٢٧هـ.
١٩. السبق التربوي في فكر الشافعي، سيد محمد ملك، خليل محمد أبو طالب، مكتبة تهامة للنشر، جدة ، ١٩٨٦م.
٢٠. السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ
٢١. السيرة النبوية - عرضٌ وقائعٌ وتحليلٌ أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط/٧، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٢٢. السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/٢، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
٢٣. السيرة النبوية علي محمد الصلابي، دار الفجر للتراث، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
٢٤. الطفل ومهارات التفكير ، فهيم مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط/١، ٢٠٠١م .
٢٥. علم النفس التربوي، فؤاد أبو حطب ، وآمال صادق ، مكتبة الأنجلو ، ج.م.ع ، ط/١، ١٩٩٤..
٢٦. فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط/١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

٢٧. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمّد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، دمشق، ط/٢٥ ، ١٤٢٦ هـ .
٢٨. فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦ هـ)، دار القلم ، دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط/١، ١٤٢٧ هـ .
٢٩. فقه الغزوات ،د. محمود خلف جراد العيساوي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٠. قراءات في التربية المعاصرة، محمد الهادي العفيفي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
٣١. القصة في التربية، عبد العزيز عبدالمجيد، دار المعارف، مصر. ط/١، ١٩٥٦ م .
٣٢. القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر التربوي العربي، القاهرة ، ١٩٩٦ م .
٣٣. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر ، بيروت، ط/٣ ، ١٤١٤ هـ ، ٤٧/٧ ، (فصل القاف).
٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م.
٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية ،بيروت
٣٧. مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي الإسراء والكهف ، جميلة عبد الله الشنطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط/١، ١٩٩٨ م .
٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٩. المغرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرَّرِي (المتوفى: ٦١٠ هـ)، دار الكتاب العربي، (د.ط.د.ت) .
٤٠. مقدمة في التربية الإسلامية ، محمود خليل ابو دف ، مكتبة أفاق ، غزة ، ٢٠٠٧ م.

٤١. مقدمة في التربية وعلم النفس، إحسان خليل الأغا، عبدالله عبدالمنعم ، مكتبة اليازجي، غزة،
١٩٩٢م.

٤٢. من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، نجيب خالد العامر ، مكتبة البشرى الإسلامية، الكويت ،
١/١، ١٩٩٠ م .

٤٣. المنتخب من أمثال العرب، عبد السلام العشري ، نهضة مصر، القاهرة، ط/١، ١٩٩٠م

٤٤. منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/٢٠٠٠، ١م.

٤٥. منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٠م.

٤٦. موسوعة أمثال العرب ، أميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت ، ط/١، ١٩٩٥ م .

٤٧. وسائل التربية الإسلامية ، عجيل جاسم النشمي، دار الدعوة ، الكويت ، ط/١، ١٩٩٥م